منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

انتشر خبر يدّعي أنّ الرئيس التونسي قيس سعيّد أصدر قراراً بحلّ المجلس الأعلى للقضاء. سعيّد وجّه اتهامات إلى بعض القضاة بالفساد في مناسبات عدّة، لكنّ المرسوم الأخير لا يقضي بحلّ المجلس الأعلى للقضاء، بل بوضع حدّ لامتيازات أعضائه.

كثيرة هي المنشورات الغرائبيّة التي تجد من يصدقها على مواقع التواصل حول العالم، منها ادّعاء «توليد الكهرباء» من صلعة الرجال. هذا الخبر ظهر أولاً على موقع ساخر من باب الدعابة، ثم تفاعل معه الآلاف على أنّه جادّ.

تزعم قصة أنّ الإيطاليين أجبروا الشيخ الليبي مختار حورية، على تلاوة القرآن على الحاكم العسكريّ الإيطاليّ المحتلّ بيترو بادوليو عند وفاته، فقرأ عليه آيات تتوعّد الظالمين بالعذاب. لكنّ القصّة مستحيلة، إذ إنّ الشيخ توفّي قبل وفاة المسؤول الإيطالي.

تتداول صفحات خبراً مفاده أنّ محكمة العدل الدوليّة قضت بإلغاء أنواع اللقاح كلها، وتصنيعها وبيعها، وإلغاء البروتوكول الصحّي لمنظّمة الصحّة العالميّة. لكنّه مجرد ادعاء، فمحكمة العدل الدولية في لاهاي لم تُصدر أيّ قرار من هذا النوع.

انقطاع الإنترنت يعزل اليمنيين عن العالم

شنّ التحالف بقيادة السعودية، ليل الخميس الجمعة، غارات جوية على الحديدة اليمنية، تزامنت مع انقطاع الإنترنت في معظم أنحاء البلاد، وتركت اليمنيين معزولين عن العالم وبعضهم عن بعض، وسط ارتباك شهدته المواقع والقنوات الإخبارية

شادي ياسين

فقدت اليمن اتصالها بالإنترنت في وقت مبكر الجمعة، بعد استهداف غارات جوية للتحالف السعودي - الإماراتي موقعاً في مدينة الحديدة، ما ترك أهلها مرتبكين ومعزولين يحاول بعضهم الاطمئنان على بعض، والتقاط الأخبار من هنا وهناك، بعدما باتوا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي أساساً في المتابعة والنشر والتواصل. وبدا بعض سكان مدينة عدن الساحلية (جنوبيّ البلاد)، من مشتركي «عدن نت»، محظوظين باستمرار الخدمة، رغم رداءتها. حظي اليمنيون خارج البلاد بالفرصة للكتابة والاطلاع والتساؤل، خصوصاً عن وضع المناطق التي تشهد قتالاً بين قوات الحكومة والمتمردين الحوثيين والغارات الجوية لمقاتلات التحالف. وأفادت منصة «نتبلوكس» التي تراقب انقطاع الإنترنت حول العالم بأن تعطل الاتصال بدأ نحو الساعة الواحدة صباحاً الجمعة، وتضررت منه شركة «تيليمن»، بوابة الاتصالات الوحيدة المملوكة للدولة والمزودة لخدمات الإنترنت في البلاد. يدير «تيليمن» الآن الحوثيون الذين سيطروا على العاصمة اليمنية صنعاء منذ أواخر عام 2014.

وتغذي كابلات بحرية اليمن بالإنترنت، اثنان منها تشترك فيهما محافظة الحديدة، وواحد تشترك فيه مدينتا عدن وجمهورية جيبوتي. ينقل كابل «فالكون»، تحت البحر، الإنترنت إلى اليمن عبر ميناء الحديدة على طول البحر الأحمر لشركة «تيليمن». الكابل له مخرج آخر على الأرض في ميناء الغيضة أقصى شرق اليمن، لكن أغلب سكان اليمن يعيشون غربيّ البلاد، على طول البحر الأحمر. وكان قطع الكابل عام 2020، بسبب مرساة سفينة، قد سبّب انقطاعاً في الإنترنت على نطاق واسع في اليمن. والكابلات الأرضية الموصلة إلى السعودية مقطوعة منذ اندلاع الحرب الأهلية في اليمن، ولم يتم حتى الآن توصيل كابلين آخرين تحت البحر بسبب الصراع، وفق ما ذكرت «تيليمن» في وقت سابق. وقالت قناة «المسيرة» الفضائية التابعة للحوثيين إنّ الغارة على مبنى الاتصالات أدت إلى سقوط قتلى وجرحى. وأعلنت منظمة «سايف ذا تشيلدرن» عن مقتل ثلاثة أطفال على الأقل. وأقر التحالف بشنّ «ضربات جوية دقيقة لتدمير قدرات الجماعة المسلحة» حول ميناء الحديدة.

وأثر انقطاع الإنترنت في الخدمة الإخبارية للمواقع الإلكترونية التي تُدار من البلاد، ومعظمها تابع للحوثيين، إذ توقف عدد كبير منها، وأبرزها «وكالة سبأ». ونشرت منصة «يمن فيوتشر» الإخبارية التي انطلقت في إبريل/ نيسان من العام الماضي اعتذاراً مقتضباً لقرائها، لـ«صعوبة مواكبة المستجدات بسبب خروج شبكة الإنترنت في معظم أنحاء البلاد عن الخدمة»، وأعدة إياهم بـ«العمل على تجاوز الإشكال وإبقاء أخبار اليمن والإقليم في الواجهة». وظلت مستمرة في تغذية منصاتها بالأخبار القصيرة. وواجهت المحطات التلفزيونية أزمة في

> عرقلة التواصل بين الأشخاص وتعطيل المواقع الإخبارية

الحصول على الأخبار والمواد المرئية من مراسليها في اليمن، ما سبّب إرباكاً داخل غرف الأخبار والإعداد البرامجي، وانحصرت العمليات في التواصل عبر المكالمات الدولية والاستعانة بأرشيف الصور، في مسعى لتعويض التغذية البصرية المنقطعة التي أثرت بشاشاتها ومنصاتها. وقال الصحافي يوسف عجلان الذي يعمل في فضائية «يمن شباب» إنّ مكتب المحطة، في مدينة إسطنبول التركية، اضطر إلى التواصل هاتفياً مع المكتب في مدينة تعز، للحصول على الأخبار، بعد تعذر التواصل حتى عبر الإنترنت الفضائي المنقطع. وأضاف عجلان، في حديث لـ«العربي الجديد» أنّه واجه يوماً عصيباً مع فريق القناة لمواكبة الأحداث والمستجدات في البلاد. واستحال على اليمنيين التواصل داخل البلاد، أو مع من في الخارج. وصرف المغتربون شكواهم على منصات التواصل الاجتماعي، معبّرين عن حيرتهم إزاء وضع أهاليهم مع استمرار الحرب والغارات، ومتسائلين عن موعد عودة الخدمة.

وغردت الباحثة السياسية بلقيس اللهبي: «أبحث عن صباح الخير في مجموعة عائلتي ع الواتساب التي تخبرني أنهم نجوا من #قصف الليلة الماضية. لم أجدها صباح اليوم». وكتب جبران الفخري: «اليمن بلد منسي وقليل الحضور في فضاءات الإعلام العالمي مقارنة بغيره من البلدان المضطربة. انقطاع الإنترنت يُخفي ما بقي من الظهور لبعض مجريات الوقائع اليومية في العالم الافتراضي أو وسائل الإعلام». وأثارت معلومات تداولها ناشطون ومختصون في الاتصالات أسئلة عن مسؤولية الحوثيين عن انقطاع الخدمة، بمعزل عن هجمات التحالف في مدينة الحديدة، بتفسير وجود كابلات بحرية بديلة، وخصوصاً مع تحكم شركة «يمن نت» المزوّد الرئيس للخدمة، الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء. وتساءل الصحافي بسيم الجناني عن استمرار خدمة الإنترنت عقب الغارات الجوية لأكثر من ساعتين بشكل طبيعي، لتنقطع بالتزامن مع إعلان تلفزيون «المسيرة» تعرّض مبنى الاتصالات في الحديدة للقصف وانقطاع الخدمة عن المحافظات.

ونشر مؤسس «جمعية الإنترنت اليمنية» والخبير في مجال الاتصالات، فهمي الباحث، تفسيرات متعددة عن تأخر الانقطاع، مشيراً إلى أنّ الانهيارات في المبنى عقب القصف أو حدوث حريق قد يعوق الانقطاع الفوري، لكنّه لم يستبعد وقوف الحوثيين وراء توقف الخدمة.

وقال مؤسس محرك البحث «صحافة نت»، يسري الأثوري، إن الحوثيين سيحصلون على إيرادات ضخمة جداً جراء انقطاع خدمة الإنترنت عبر خدمات الاتصالات. وأضاف في منشور على «فيسبوك»: «سيندفع المواطنون إلى استخدام خدمات الاتصالات عبر الجوال بشكل مكثف، وهذا ما حدث بالفعل، ما سيجلب المليارات لجماعة الحوثي وأكثر بكثير مما تدره عليهم خدمة الإنترنت».

أقرّ التحالف بشنّ «ضربات جوية دقيقة لتدمير قدرات الجماعة المسلحة» (محمود حمود/Getty)

نافالني على غلاف «تايم»: الرجل الذي يخشاه بوتين

موسكو ـ **رامي القليوبي**

حصلت المعارضة الروسية على دفعة من الدعم المعنوي بنشر صورة المعتقل أليكسي نافالني على غلاف مجلة «تايم» الأميركية تحت عنوان «الرجل الذي يخشاه بوتين»، في مؤشر لتحوله إلى أحد أبرز الوجوه السياسية الروسية على مستوى العالم.

وجاء نشر صورة نافالني على غلاف «تايم» والحوار معه داخل المجلة بالتزامن مع حلول ذكرى مرور عام على عودته إلى روسيا، في 17 يناير/كانون الثاني عام 2021، من ألمانيا، حيث تلقى العلاج من التسميم بغاز أعصاب يشتبه أنه ينتمي إلى مجموعة «نوفيتشوك» سوفييتية المنشأ. اعتقل نافالني لدى وصوله إلى المطار في روسيا، وسجن بذريعة انتهاك نظام أداء الحكم بالسجن مع وقف التنفيذ في قضية «الاختلاس» في شركة «إيف روشيه»، الصادر بحقه عام 2014.

وفي هذا الإطار، يعتبر عضو المجلس الإقليمي لحزب «يابلوكو» الليبرالي المعارض في موسكو، أليكسي كرابوخين، أن نشر صورة نافالني على غلاف مجلة عريقة مثل «تايم» يعكس عودة قضايا المعارضة الروسية وانتهاكات حقوق الإنسان في روسيا إلى الأجندة الدولية، مقللاً في الوقت نفسه من واقعية الإفراج عن نافالني طالما بقي الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين على رأس السلطة.

ويقول كرابوخين لـ«العربي الجديد»: «يعني نشر صورة نافالني على غلاف تايم أنه أصبح ثاني أشهر سياسي روسي بعد بوتين، الذي سبق أن وضعت صورته على غلاف المجلة نفسها مراراً. هذه إشارة واضحة للسلطة الروسية، لكنّ أذرعها الدعائية ستستثمرها للترويج لروايتها بأن نافالني عميل غربي. عاد نافالني إلى بلده قبل عام، ومنذ ذلك الحين، تغيرت روسيا كثيراً، إذ شددت قبضة السلطة عبر إعلانها عدداً من وسائل الإعلام المستقلة الرائدة عميلة للخارج، وملاحقة المعارضين وحتى ذويهم، وتشديد لهجة خطاب العسكرة تجاه أوكرانيا».

مع ذلك، يقلل من فاعلية السياسات الغربية لدعم المعارضة الروسية. ويؤكد: «من الواضح أنّ نافالني سيبقى معتقلاً طالما يتولى بوتين رئاسة روسيا، وتساهل الغرب الذي يستهدف بعقوباته جنرالات غير معروفين لا يسافرون ولا يملكون أرصدة في الخارج، بدلاً من فرض عقوبات على بوتين وطبقة الأوليغارشيا المحيطة به. في حال أقدمت روسيا على التدخل المباشر في أوكرانيا، فستشدد العقوبات الاقتصادية على روسيا، ما سيترجم حتماً بمزيد من تراجع قيمة عملتها، الروبل، وإفقار السكان، بينما يستمر التعامل مع بوتين واستقباله كزعيم عالمي».

من جهته، وصف المحلل السياسي عباس غالياموف نشر حوار نافالني مع المجلة الأميركية بأنّه «حدث مهم»، مشككاً في الوقت نفسه في أنّه سيحدث تغييراً جذرياً في الأجندة السياسية الروسية.

(الكسندر نيمينوف/فرانس برس)

منصات التواصل تُقبل على الاشتراكات المدفوعة

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

أكدت منصة «تيك توك»، الخميس، أنّها تختبر ميزة الاشتراكات المدفوعة، ما يمهد الطريق أمام المبتكرين لفرض رسوم مالية على المحتوى الخاص بهم.

وعلى الرغم من تأكيد «تيك توك» الخبر لموقع «ذي إنفورمايشن»، فإنّها لم تكشف عن موعد لطرح هذه الميزة، أو عدد المبتكرين الذين يجربونها حالياً، أو صيغة الدفع التي ستعتمدها.

وفي حال تبنت «تيك توك» هذه الميزة وأطلقتها رسمياً، فستضاف إلى إجراءات سابقة أقدمت عليها المنصة لزيادة أرباح مبتكري المحتوى من مستخدميها، إذ يمكن حالياً للمتفرجين تقديم مبالغ مالية لأصحاب الحسابات المفضلة لديهم.

واعتمدت الشبكات الاجتماعية المجانية، أساساً، إذ يقوم نموذجها الاقتصادي على الإيرادات الإعلانية، تقنيات مختلفة لدر الإيرادات في السنوات الأخيرة. وتتيح للاختصاصيين على المنصات تنويع مصادر الدخل، بما يتخطى النسبة المئوية من الأرباح الإعلانية والمنتجات الرديفة والعقود مع العلامات التجارية وبيع البرامج التربوية أو الرياضية. على منصة «تويتش» لألعاب الفيديو مثلاً، يمكن للمتابعين الاشتراك في حسابات لاعبيهم المفضلين. وأعلنت «إنستغرام»، الأربعاء، أنّها ستمنح مؤثرين على منصتها القدرة على اقتراح اشتراكات مدفوعة لمتابعيهم. وأوضح رئيس المنصة التابعة لمجموعة «ميتا» (فيسبوك) آدم موسيري أنّ صنّاع المحتوى «يحتاجون إلى إيرادات يمكن توقعها». وأشار إلى أنّ «الاشتراكات من أفضل الأدوات لتحقيق إيرادات يمكن توقعها لا تعتمد على الجمهور الذي يتبدّل من منشور إلى آخر بصورة لا يمكن تفاديها».

وفي بادئ الأمر، ستختبر «إنستغرام» هذه المقاربة على عدد صغير من المؤثرين في الولايات المتحدة. وسيتاح أمام المشتركين الذين يدفعون بدلاً مالياً الاطلاع على قصص وبث مباشر حصرياً، وسيتمايزون عن سائر المتابعين عبر رمز بنفسجي إلى جانب اسم كل منهم، لكي يتمكن صنّاع المحتوى من التعرف بسهولة إليهم في التعليقات والرسائل الخاصة.

نجوم

تُمنَح الممثلة الأسترالية كايت بلانشيت جائزة «سيزار فخرية» عن مجمل مسيرتها وعن القضايا التي تلتزمها ، تتسلمها في 25 يناير/كانون الثاني الحالي

كايت بلانشيت

أيقونة هوليوودية ذات أداء باهر

اشرف الحساني

ليست المُمثلة الأسترالية كايت بلانشيت (1969) ، التي سَتُمنَح «جائزة سيزار فخرية» عن مُجمل أعمالها السينمائية في النسخة الـ47 لجوائز «سيزار» الفرنسية (25 فبراير/ شباط 2022) ، ممثّلة عادية باغتتها الكاميرا سريعاً في سراديب الحياة الأميركية فوجدت نفسها تحت أضواء الفنّ السابع، بل أيقونة شاهقة وتُماسكة وساحرة في الأداء السينمائي. قوّة ادائها كامنةٌ في صمتها ونظراتها وجمالها، فهي دائمة التألّق، تحضر دائما في العالم بوصفها ممثلة استرالية، تُثير جدلاً بلباسها وزينتها وطلّاتها وأعمالها. هذا ليس أمراً خارج الصناعة السينمائية. فالأزياء والصُوَر والتعليقات والبرامج الفنية والمقابلات الإذاعية والحوارات الصحافية عناصر مهمّة، تُؤجّج الحدث فنياً، وتجعله سينمائياً في ذهن المُشاهد. تبدو حياة بلانشيت مُزدوجة وحافلة بأفراح سينمائية كثيرة. منذ فوزها بـ«أوسكار» أفضل ممثلة (2014)، عن دورها في «الياسمين الأزرق» (2013)، لوودي آلن، استحقّت أن تكون أيقونة سينمائية صامدة، فحجم الأدوار الكبيرة التي أدّتها في أفلام هوليوودية يجعلها اليوم تتبوّأ منزلة كبيرة في وجدان المُشاهدين في العالم.

كثيرون يحبّون مشاهدة أفلامها، بقامتها المديدة وابتسامتها الصافية، كأنّها لم تبتسم يوماً، بل تحتفظ بها لعُشّاق السينما، إذْ تجعل الصورة تتوهّج وتتسم بالبهاء. هذا حاضرٌ في أفلام كثيرة لها، بدرجاتٍ مُختلفة من الأداء والحضور، بحكم اختلاف مرجعيات النصّ، وصعوبة تحويل وقائعه إلى صُور سينمائية، تمُرّ عبر الجسد، وترصدها العين، وتنثر الكاميرا دلالاتها في شغاف هذه الروح.

إلى جانب أعمالها السينمائية، تحضر بلانشيت دائماً كمُساعدةٍ اجتماعية في لقاءات سياسية مختلفة. عام 2016، اختيرت سفيرةً للنوايا الحسنة، للمُفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فخصّصت وقتاً كبيراً من حياتها للعمل الميداني لدعم اللاجئين وحقوقهم في العيش الكريم في مناطق أخرى من العالم. رغم ذلك، لم تُهمل السينما، بل ظلّت حاضرة فيها. عملها كمُساعدةٍ اجتماعية ليس بذخاً سينمائياً بالنسبة إليها فحَسْب، طامحة إلى شهرةٍ أكبر، بل هو نابع من قناعتها الشخصية كمُمثّلة قريبة من وجدان الناس ومُشاغلهم اليوميّة. ورغم عشرات الجوائز، الحاصلة عليها كمُمثلة سينمائية، لا تُخفي بلانشيت، في مقابلات إعلاميّة عدّة، كرهها للجوائز التي لا تُظهر القيمة الحقيقية للفنان، كما تقول، بل تُدخله في مواضع غير سينمائية وغير مهنية، تجعله دائماً في خدمة أعيانها، من دون اتّخاذ أيّ موقفٍ من فيلمٍ أو حدثٍ فنّي أو جائزةٍ سينمائية.

> عملها الاجتماعي ليس بذخاً سينمائياً، بل نابع من قناعتها

بعيداً عن موقفها إزاء الجوائز، يزداد إعجاب لجان التحكيم بأدائها وسحرها لعشاق الفنّ السابع. اختيارها لمنحها «جائزة سيزار فخرية» غير مُرتبط بالسينما فقط، بل بمسيرتها الفنية في التلفزيون والمسرح، بموازاة أفلام لا يزال حضورها عميقاً في المُتخيّل السينمائي الجمعي.

تتّسم أفلام كايت بلانشيت ببساطة مُذهلة في الأداء وبعدم التكلّف، بجعلانها تُقدّم دائما شخصيات واقعية، مع مَظاهر الجمال المُتبدّية عليها. أحياناً، يتفوّق جمالها على الشخصية الواقعية التي تؤدّيها، لأسباب لا علاقة لها بضعف النصّ أو ارتباك الأداء. جمالها لا يخدم الصورة السينمائية دائما، ما يجعل أفلاماً عدّة لها غير مُنسجمة مع طبيعة شخصيتها، كما في «الحالة المُحيّرة لبنجامين بَتن» (2008)، لديفيد فينشر، حيث تتبدّى الشخصية غير مناسبة لصورتها، وفي «بابل» (2006)، لأليخاندرو غونزاليز إيناريتو.

هناك أفلام كثيرة نجح مخرجون عديدون في ضبط مرحلة الكاستينغ لها، فاختاروا بلانشيت شخصية رئيسية، رغم أنّ النقد السينمائي الأميركي لم يهتم بتفاصيلها السينمائية، نقداً وتوثيقاً، فظلّت الأفلام بعيدة عن المُتخيّل السينمائي العالمي، لأنّ النقد المعاصر يلهث دائماً وراء الجديد السينمائي، وما يحصل عليه من تتويجات وجوائز، من دون أن يمنح نفسه فُسحة تأمّل في خصوصيّة بعض الأفلام، حتّى لو لم تحصل على جوائز.

فأهميّة الفيلم تبدأ من لحظة ممارسته سحره على المُشاهد، بعيداً عن أيّ جائزةٍ أو تظاهرة فنية أو عرض عالمي. هذا حاصلٌ في أفلام منسيّة لها، كـ«ملاحظات على فضيحة» (2006)، لريتشارد آير، و«حقيقة» (2015)، لجيمس فاندربيلت، المُعيّبَين في نقدٍ أجنبي كثير. لذلك، يبدو هذا الصمت إزاء أفلام لها كأنّه حاجزٌ أمام فهم جرأتها وقيمتها وسيرتها كمُمثّلة، تتنقّل بين الأدوار والشخصيات والأفلام بمهنيّة وتجريب بصريّ.

تجدر الإشارة إلى أن الجائزة تتسلمها النجمة في 25 يناير/كانون الثاني الحالي، خلال الاحتفال السابع والأربعين لتوزيع الجوائز السينمائية الفرنسية، على ما أعلنت الجهتان المنظمتان، في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأوضحت محطة «كانال +» وأكاديمية جوائز سيزار، في بيان، أن الممثلة ستحصل على الجائزة الفخرية عن مجمل مسيرتها وعن شخصيتها، واصفة إياهما بأنهما «رائعتان».

وأشارت إلى أن منح الممثلة هذه الجائزة يتزامن مع انتهائها أخيراً من المشاركة في تصوير فيلم «تار» للمخرج تود فيلد، فيما تؤدي دور محللة نفسية في فيلم غيرمو دل تورو الجديد «نايتمير» الذي يبدأ عرضه هذا العام. كذلك يعود تكريمها إلى نشاطها خارج إطار العمل السينمائي، عبر التزامها العمل لـ«الحقوق المرأة وللبيئة»، على ما أوضح المنظمون.

تبدو حياة بلانشيت مُزدوجة وحافلةً بأفراح سينمائية كثيرة (تيريانا طايبي/فرانس برس)

وعي بالجندرة والنسوية

كان لكايت بلانشيت دور بارز في معركة النساء ضد العنف الجنسي في السينما، ولا سيما منذ فضية المنتج الهوليوودي المدان هارفي وينستين. وخلال توليها رئاسة لجنة التحكيم في الدورة الحادية والسبعين لـ«مهرجان كانّ السينمائي الدولي»، ظهرت على ادراج كانّ الشهيرة مع 81 امرأة أخرى يعملن في مجال الفن السابع، بينهن الفرنسية الراحل انييس فاردا وسلمى حايك ومارون كوتيار، للمطالبة بالمساواة.

مشروع

السينما تبدأ رحلتها في الفضاء

لوس الجليس ـ العربي الجديد

أعلنت شركة «سبيس إنترتينمنت إنتربرايز» SEE أنّها تعتزم إطلاق استديو للإنتاج السينمائي والتلفزيوني وميدان رياضي واستديو لمحتوى البث الرقمي (streaming) في الفضاء، بحلول ديسمبر/كانون الأول من عام 2024.

وهذه الوحدة الترفيهية والسينمائية والتلفزيونية والرياضية، التي تنوي شركة «سبيس إنترتينمنت إنتربرايز» إطلاقها، ستحمل اسم SEE-1، وهي الأولى من نوعها على الإطلاق، وستشغّل من محطة «أكسيوم»، وهي محطة فضاء تجارية تبنيها شركة «أكسيوم سبيس»، وستلحق بمحطة الفضاء الدولية الحالية قبل أن تبدأ بالدوران وحدها. ووفقاً لموقع مجلة «هوليوود ريبورتر»، تتضمن الخطط المتعلقة بالوحدة SEE-1 تنظيم فعاليات سينمائية وتلفزيونية وموسيقية ورياضية، واستضافة فنانين ومنتجين ومبتكرين يرغبون في إنتاج محتوى في الفضاء. تعتزم الشركة إنتاج المحتوى وإطلاق الأحداث الخاصة بها في الوحدة، بالإضافة إلى إتاحتها لأطراف ثالثة. شارك في تأسيس الشركة ديمتري وإيلينا ليسنيفسكي اللذان يشاركان في إنتاج أول فيلم سينمائي هوليوودي في الفضاء، من بطولة النجم توم كروز. وقالا في بيان الخميس إنّ «SEE-1 فرصة رائعة للإنسانية للانتقال إلى عالم مختلف وبدء فصل جديد مثير في الفضاء. ستوفر منزلاً فريداً يسهل الوصول إليه لإمكانات ترفيه لا حدود لها، في مكان مليء بالبنية التحتية المبتكرة التي ستطلق العنان لعالم جديد من الإبداع».

يذكر أنّ روسيا سبقت هوليوود إلى صناعة فيلم في الفضاء. ففي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، هبطت كبسولة «سويوز» الفضائية التي تقلّ رائد فضاء ومخرجاً وممثلة روسية على سهول كازاخستان، بعد رحلة استغرقت 3 ساعات ونصف ساعة من محطة الفضاء الدولية، وذلك بعدما جمعا أكثر من 30 ساعة من المواد لفيلم «التحدي»، الذي وُصف بأنّه أول فيلم يُصور في الفضاء. وأشادت به وسائل الإعلام الروسية باعتباره إنجازاً عالمياً.

ورداً على سؤال حول إمكانية تصوير جزء ثان من الفيلم على سطح القمر، قال شيبينكو (38 عاماً)، في مؤتمر صحافي عبر الفيديو، بعد عودته إلى الأرض: «نحن مستعدون. نعتقد أنّه يجب تصوير سينما الفضاء في الفضاء. إذا كان الأمر يتعلق بالقمر، فلنذهب إلى القمر، إذا كان المريخ، فلنذهب إلى المريخ». وأضاف «لمَ لا؟ لماذا يجب أن يقتصر تصوير العمل السينمائي على الاستديو؟». وقالت بيريسيلد (37 عاماً)، التي تلعب دور طبيبة طُلب منها السفر إلى محطة الفضاء لإنقاذ حياة رائد فضاء: «كلّ ثانية كانت اكتشافاً كبيراً». وأفاد شيبينكو بأنّ الطاقم على متن محطة الفضاء الدولية شارك في التصوير، فضلاً عن إمساكه من قدميه لمنعه من الاصطدام بالأشياء. وأضاف أنّ التجربة علمته أساليب جديدة في صناعة السينما. وقال «بعض المشاهد التي تخيلتها بطريقة ما على الأرض اجتمعت معاً بشكل مختلف تماما... (في الفضاء) يمكن أن يلتقي شخصان وجهاً لوجه، لكنّ أحدهما سيكون رأسه مرفوعاً والآخر في وضع أفقي، (بينما) تكون الكاميرا على مستوى مختلف، وهذا يغير وعيك تماماً». وأضاف: «بالنسبة لي كان اكتشافاً سينمائياً».

> خُطط لإطلاق استديو سينمائي وتلفزيوني ورياضي بحلول 2024

كان المخرج والممثلة قد خضعا لتدريب مكثف، لتعليمهما طريقة تحمّل التسارع القوي خلال الإقلاع أو التحرك في انعدام الجاذبية.

يشكل ذلك لموسكو وسيلة لتسجيل نقاط، بعد الإخفاقات الكثيرة التي منيت بها في السنوات الأخيرة على صعيد إطلاق الأقمار الاصطناعية والرحلات المأهولة أو المهمات العلمية، خصوصاً بفعل نقص الابتكار والفساد المستشري.

وفي مؤشر إلى أهمية المشروع، اختارت موسكو لإنتاج فيلم «التحدي» أسماء من العيار الثقيل: مدير «روسكوسموس» ونائب رئيس الوزراء السابق ديمتري روغوزين، والرئيس النافذ لقناة «بيرفي كانال» التلفزيونية كونستانتين إرنست.

كان روغوزين القوة الدافعة الرئيسية وراء المشروع، ووصف صنع أول فيلم روائي طويل في العالم في الفضاء بأنّه فرصة لـ«رفع مكانة الأمة في الفضاء».

سبقت روسيا هوليوود إلى الفضاء (Getty)

حسين رياض في فيلم «بابا أمين» (MUBI)

بورتريه

وجه السينما الطيب

محمد كريم

تنوعت أدوار حسين رياض بين الموظف المطحون والباشا الأرستقراطي والعمدة ورجل الأعمال القليل من هذه الأدوار ظهر فيها بمظهر الرجل الشرير، لكن صورة الرجل الطيب والوالد العطوف هي الصورة الأكثر رسوخاً في ذهن الجماهير.

اسمه الحقيقي حسين محمود شفيق. وُلد في حي السيدة زينب بالقاهرة في 13 يناير/كانون الثاني 1897، لأب مصري من أصول تركية أرستقراطية وأم سورية وأسرة مكونة من ثلاثة أشقاء. كان والده رجل صناعة وهو أول من أدخل صناعة دباغة الجلود إلى مصر. عشق حسين فن التمثيل منذ كان طفلاً يذهب بصحبة والده وإخوته الثلاثة إلى مسرح الشيخ سلامة حجازي. وحين أتيحت له فرصة التمثيل والتدريب في أثناء المرحلة الثانوية لم يفوت الفرصة، وكوّن مع بعض أصدقائه مثل يوسف وهبي وعباس فارس فرقة مسرحية أطلقوا عليها «هواة التمثيل المسرحي»، وكان يدربهم آنذاك إسماعيل وهبي الشقيق الأكبر ليوسف وهبي. كانت أسرته ضد ميوله الفنية، فكانت تطمح إلى أن يتخرج حسين ضابطاً في الكلية الحربية، ولكن ذلك لم يرق لحسين فترك الكلية الحربية، ثم اتجه للتمثيل دون علم أسرته، ولذلك غيّر اسمه إلى «حسين رياض» حتى لا ينكشف أمره، بينما ظل اسم شقيقه الفنان فؤاد شفيق كما هو، حيث استسلمت الأسرة أخيراً لرغباتهما الفنية. كان المسرح هو الانطلاقة الأولى لحسين رياض، وكان عمره أقل من 20 عاماً حين اشترك في أول عمل مسرحي احترافي مع فرقة جورج أبيض سنة 1916، وكان بعنوان «خلّي بالك من إميلي» بطولة روز اليوسف. ومن طرائف حسين رياض خلال صحبته الطويلة لجورج أبيض أنه كان يشاركه العمل في مسرحية عطيل لشكسبير، وكان جورج أبيض معروفاً عنه التقمص والاستغراق في الشخصية حد الاندماج، يقول الناقد الفني عبد الله أحمد عبد الله (ميكي ماوس): «في ليلة من ليالي العرض، وكعادته يندمج جورج أبيض لدرجة بعيدة في مشهد المعركة، ويطبق جورج يده على حسين رياض، لدرجة أن حسين رياض كاد يموت على المسرح، حتى إنه راح ينادي بصوت خافت: هموت يا جورج... سيبني يا جورج»!

تنقّل رياض بين العديد من الفرق المسرحية المشهورة، وعمل مع كبار الفنانين أمثال: نجيب الريحاني ومنيرة المهدية وعلي الكسار ويوسف وهبي وفاطمة رشدي. ونظراً لثقافته ولغته الصحيحة، برز في العديد من المسرحيات التاريخية التي عمل بها مع هؤلاء النجوم؛ مثل: مسرحية «تاجر البندقية»، «أنطونيو وكليوباترا»، «عاصفة على بيت عطيل»، «لويس الحادي عشر»، «العباسة»، «شهر زاد»، «مصرع كليوباترا»، «مضحك الخليفة» وغيرها. وبالرغم من تاريخه السينمائي العريض، فإن ارتباط حسين رياض بالمسرح كان جزءاً من شخصيته، حيث يقول: «لذة الصوت الطبيعي وظهور الشخص بذاته أمام المتفرجين لا يوازيهما سماع أو مشاهدة خيال لا حياة فيه ولا روح». أما عن مكانته في عقول أساتذة المسرح فيجسدها قول يوسف وهبي: «في المستطاع أن تسند إلى حسين رياض أي دور وأنت مغمض العينين». وكان له اهتمام كبير بالأدب ويعقد في بيته صالوناً ثقافياً منتظماً يحضر فيه كبار الشعراء والأدباء والمفكرين والفنانين.

بدأ حسين رياض حياته السينمائية مبكراً منذ السينما الصامتة، حين شارك نجيب الريحاني سنة 1931 في أول تجاربه السينمائية وهو فيلم «صاحب السعادة كشكش بيه» من إخراج ستيفان روستي، وهو نفس الفيلم الذي أصبح ناطقاً فيما بعد حين أضيف له شريط الصوت سنة 1934 وصدر باسم «حوادث كشكش بيك».

> يوسف وهبي: يمكنك إسناد أي دور له وأنت مغمض العينين

مسار

رحيل بسام الملا: هل يُقفل باب الحارة الشامية؟

> توفي السبت المخرج السوري بسام الملا (1956-2022)، لتطوى صفحة أخرى من تاريخ إنتاجات ما يعرف بـ«البيئة الشامية» تحديداً

ربيع فران

يضيف رحيل المخرج السوري بسام الملا مشكلة أخرى إلى الدراما السورية التي تلملم أزماتها، إذ خسرت مسلسلات «البيئة الشامية» واحداً من أفضل المخرجين الذين وضعوا أسساً لهذا النمط وأسهموا في رفع مستوى المنافسة عربياً لإنتاجات الدراما السورية.

خرج بسام الملا مطلع التسعينيات بخط جديد لم يكن مشابهاً لأبناء جيله من المخرجين؛ محاولة مختلفة في المزج بين واقع الدراما السورية وبيئتها الأصلية، والواضح أن الملا كان مولعاً بالحي الدمشقي العتيق، لما يمثله من «نوستالجيا» (حنين) للمشاهد، وتمكن بالفعل من تحويل الأنظار عن الإنتاجات الموازية له التي قدمها أعمال كانت أقرب إلى الفكاهة أو الكوميديا، لتنشأ مع ذلك وحدة خاصة لما أصبح معروفاً اليوم بمسلسلات «البيئة السورية». لم تكن سكة الملا متوجة بالنجاح الكامل. لكن على الرغم من الانتقادات التي طاولت مسلسل «العبابيد» (1997) التاريخي، أصر الملا على السير على النمط ذاته، مقتنعاً بأن النجاح يتحول أحياناً إلى نقاط نسبية، لكنه لم يعترف يوماً بذلك، ليعود سنة 2004 متسلحاً بواحد من أفضل الأعمال التي شكلت قفزة للنص والقصة، في «ليالي الصالحية» (كتابة أحمد حامد) الذي حصد جوائز كثيرة، وكان الخطوة الأولى لنجاح الممثلة كاريس بشار جماهيرياً، وهي التي تعترف دوماً بفضل هذا الدور على مسيرتها، وتكرار النجاب في سيناريوهات مختلفة مع الملا، كان آخرها «سوق الحرير» (فكرة بسام الملا وإخراجه، بالاشتراك مع شقيقه مؤمن، وكتابة حنان حسين المهرجي).

تزداد فصول إنتاجات الملا الذي أنشأ شركة «ميسلون» وتحول إلى منتج منفذ في معظم الأعمال التي صورت قبل الحرب السورية، وطبعت ذاكرة الدراما السورية إلى اليوم.

لا نبالغ لو قلنا إن اسم مسلسل «باب الحارة» كان مرادفاً في السنوات الأخيرة لأعمال الملا، لكن هذا النجاح الذي حصده كان مصدراً لنزاعات كثيرة لا تزال عالقة في المحاكم السورية حتى الساعة. وعلى الرغم من ذلك، إلا أن شركاء الملا في «باب الحارة» أصروا على استغلال النجاح، وسعوا لإعادة إنتاجه حتى وصل إلى 11 جزءاً العام الماضي، بعدما تبرأ الملا منه بعد عامه السابع، ونشط على خط الإنتاج السوري السعودي الذي دفع مجموعة «إم بي سي» إلى استغلال أو توظيف نجاح المخرج السوري لصالحها. وعلى الرغم من الانتقادات التي واجهتها الدراما السورية خلال سنوات الحرب، وحتى اليوم، ظلّ بسام الملا أسيراً لتلك الصورة البهية عن دمشق وتاريخها، ولا يمكن إغفال محاولاته رغم الإخفاقات التي لم تثنه عن المتابعة، باحثاً عن كل ما يثبت يقينه بأن هذا اللون من الدراما السورية له أربابه وجمهوره في العالم العربي، ولو غلبته أحياناً سلطة المال والمحسوبيات التي تعاني منها الدراما العربية عموماً.

يرحل بسام الملا أمام تخبط واضح في الأعمال السورية المحلية، وهجرة الكتّاب والمخرجين والممثلين إلى بيروت ودبي. ويفتح برحيله عشرات الأبواب والأسئلة التي تبحث عن إجابات حول مستقبل وفرادة الدراما السورية، وتحديداً «البيئة» التي تركها صانعها ومضى.

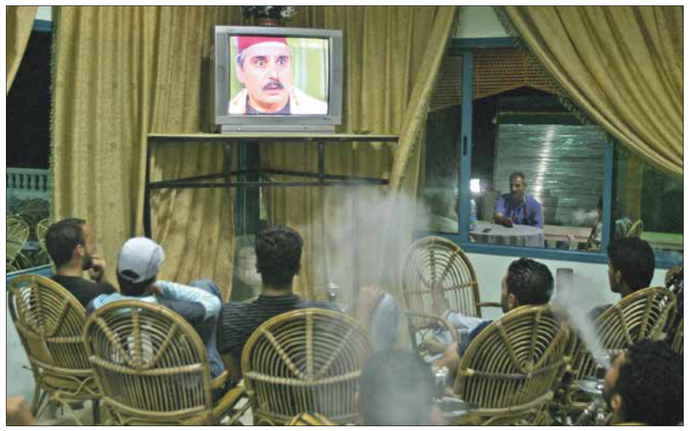

«باب الحارة» أأنهر اعمال بسام الملا (محمود حمص/فرانس برس)